ثيمة العنف في المتون الروائية * الورم نموذجا*.

The theme of violence in novelis texts tumor exemple.

أ.مختاري سعاد

جامعة تلمسان

الملخص:

تعتبر ثيمة العنف سمة شغلت المجتمعات ككل و المتون الروائية حاولت و بتميز إماطة اللثام وكشف الفئات المتضررة التي كانت ضحية كالمثقفين مثلا و لدا اخترنا رواية الورم لما تحمله من دلالات فتناول البحث معاناة المثقف و الشخصيات المتطرفة و الإشكال المطروح هنا كيف استطاع النص الروائي تصوير الأزمة المعاشة في فترة التسعينات ؟ باعتبار انه لا يمكن لأي عمل أدبي أن يتنصل من هده الظاهرة و خصوصا في التسعينيات.

كلمات مفتاحية :

رواية _ خطاب _ عنف_ مثقف.

توطئة :

لقد كثر الحديث عن ميلاد الرواية و ظهورها، و تعددت الآراء حول الزمن الذي عرفت فيه الرواية الحديثة تعريفها.

إن الرواية جنس أدبي، وتجربة فنية منفردة، يبدعها كاتب، وكما يعرفها عبد الرحيم كردي بأنها: "شكل فني يعتمد على الرؤية الواقعية للحياة1" (بمفهومها الحديث).

فالحديث عن أصل الرواية موضوع شائك يكتنفه الضباب من جميع أقطاره ، يقول جورج لوكاش" إن الرواية هي الجنس الأدبي النمطي للمجتمع البورجوازي ، و مع أن المجتمعات سابقة له قد عرفت أشكالا أدبية تقترب من الرواية، فان الشكل الروائي لم يظفر بمقامه الحقيقي إلا في المجتمع البورجوازي2 "

و لما كانت الرواية تعبيرا عن الواقع وصقلا له ، أو كما يذكر ذلك كولن ولسن (1931) المرآة العاكسة لابد وأن يرى فيها الروائي وجهه وصورته الذاتية، فالهدف الأساس للروائي أن يفهم نفسه، وأن يدرك ماهية هدفه بالذات3"

فهي لا تنشأ من خيال أو من فراغ ، و إنما يبدعها كاتب حسب إيديولوجيته و نظرته في الحياة ، تكون تعبيرا عن الواقع المعاش ، و مرآة عاكسة للأوضاع المعاشة .

تختلف الآراء والمفاهيم حول هدا الجنس ، فهناك من يراها عبارة عن تنظيم كلمات ، و هناك من يراها لم تكتمل بعد اذ هي في طور التكوين ، و هناك من يربطها بالقصة ، و عامة الكاتب ينتقي أفكارا ، و يعالج موضوعا زاخرا بحياة تامة فيما نسميه بالرواية ، فهي صورة عن أفكار الكاتب ، نحن ادن أقرب إلى مجال الواقع و الصدق منا إلى مجال الخيال.

و من بين المحاولات أيضا في تعريف الرواية، ما نشرته المقتطف " القصد من تأليف الرواية تسلية الخواطر و تهذيب الأخلاق، فهي آلة يبث بها الكاتب العواطف الشريفة و المبادئ الجليلة، و ذريعة ينهى بها عن ارتكاب الدنايا على اختلاف أنواعها 4"

نلاحظ أن لهذا التعريف غاية غير الكتابة، إذ جعل من الرواية غايات في تهذيب الأخلاق و الأفكار و بها ينهى الكاتب عن ارتكاب الأخطاء و الدنايا.

أما العقاد فنجده يطلق كلمة رواية على مسرحية قمبيز لأحمد شوقي ، و كذلك يطلق محرر مجلة الهلال الكلمة نفسها على مسرحية عطيل لشكسبير .

و في حقيقة الأمر ، أن بعد رحلة مضنية من المحاولات و التجارب الروائية ، استطاعت الرواية العربية الوقوف على قدميها ، و أن أول محاولة هي للكاتب محمد حسين هيكل في رائعته زينب التي نشرها في أول طبعة لها باسم مستعار فلاح مصري ، وقد تكون أكثر الروايات التي ظهرت في تلك الفترة استيعابا لفن الرواية وتقيدا به ـــ

و من هنا تبدأ المحاولات الجدية في إصدار و كتابة الروايات من طرف كثير من الكتاب أمثال نجيب محفوظ، الذي نشر أول قصة قصيرة له سنة 1934، تحت عنوان ثمن الضعف، في المجلة الجديدة الأسبوعية، ثم كتب أول رواية له الصادرة عام 1939.

إلى جانب نجيب محفوظ ، نجد الكثير من الكتاب ، أمثال محمود تيمور ، يحيى حقي صاحب قنديل أم هاشم ، غسان كنفاني من فلسطين ، الياس الخوري من لبنان ، و غيرهم من الروائيين الذين بفضل أقلامهم استطاعوا أن يحرزوا تقدما فعليا ، و يجعلوا من الرواية فنا و تركيبا فنيا للمتعة النفسية ، و نقصد من وراء كلامنا أن هناك من يتخذ الرواية متعة لنفسه هدا بصرف النظر عن ما وراء السطور ، أو غاية الكاتب من كتابة الرواية.

التجربة الروائية الجزائرية :

تختلف العادات و التقاليد و تتباين من مجتمع لآخر ، بقدر ما تختلف وجهات نظر الرواة فيما بينهم و رؤيتهم للواقع ، و اتساع حصيلتهم المعرفية ، فعبد الحميد بورايو يبدي رأيه في الموضوع قائلا : " إن الرواة في رحلتهم مع الرواية يتفاوتون فيما بينهم فيما يخص اتساع حصيلتهم من التراث القصصي و مواهبهم الفيزيولوجية التي تتعلق بالهيئة و الصوت و ملامح الوجه ، و سيطرتهم على أدواتهم الفنية في عملية القص، قوة ذاكرتهم و قدرتهم و جرأتهم على الخلق و الإبداع و التجديد5".

و لما كان الاختلاف واضح بين روائي و آخر من خلال وجهات النظر ، و فلسفته و إيديولوجيته ، فان التجربة الروائية الجزائرية كانت هي الأخرى متباينة من كاتب لآخر ، و يجرنا الحديث عن تجربة الجزائر في الرواية ، إلى الحديث عن تاريخ الجزائر و أهم نقطة تحول فيه ، ألا و هي ثورة التحرير الكبرى ، التي نشرت الوعي بين أفراد الشعب الجزائري ، الذي عش الفقر و الجوع و كل الأمراض الاجتماعية من جراء الثورة ، هدا بغض النظر و إلى جانب المعاناة شهدت استشهادات كثيرة ..

و كله أثر في الشعب الجزائري، و خصوصا النقاد و الأدباء و غيرهم، و حاولوا أن يكونوا في مستوى الثورة ، و نظرة واحدة إلى أعمال الروائيين تكشف لنا دلك .

في عام 1925 ، ظهرت أول رواية جزائرية ألفها الكاتب الجزائري حاج حمو ، فقد نشر أولا أخ الطاووس في عام 1926، نشر كتابه زهراء زوجة عامل المنجم ، و بعد دلك ظهرت روايات أخرى ، كما ظهر روائيون آخرون أمثال بن الشيخ ، عيسى زاهر ، جميلة دباش .

قبل الاستقلال لم تظهر إلا رواية واحدة هي الطالب المنكوب لعبد الحميد الشافعي ، أما بعد الاستقلال ، فقد تأخر ظهور هدا النوع الأدبي ، و ترجع عايدة أديب بامية سبب ندرة الرواية العربية في هده الفترة إلى الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في الجزائر المستعمرة دلك لان الصعوبات المتمثلة في الطباعة و النشر كانت جسيمة 6".

و هذا سبب وجيه ، فان دل على شيء ، فإنما يدل على أن ثورة التحرير كانت سببا رئيسيا أعلن بداية كتابة الرواية الجزائرية ، إلى جانب هدا ، سفر الأدباء و احتكاكهم بالغرب ، جعلهم يتأثرون بالثقافة الغربية ، فنهجوا منهجهم .

و الروائي الجزائري نراه يستقي مكونات مادته الحكائية من الزمان و المكان الذي يعيش فيه ، يعني هنا الواقع .

إن الرواية الجزائرية خلقت لنفسها تميزا في الساحة الروائية العربية ، لأن روادها تمكنوا من تحقيق جماليات و محاولات في الشكل الروائي ، و صحيح أنها جاءت متأخرة عن الرواية العربية ككل ، لكنها فرضت و جودها ، و يعتبر عبد الحميد بن هدوقة من بين مؤسسي الرواية في الجزائر من خلال روايته ريح الجنوب (1970) ، و بهذا احتل مكانة مهمة بين روائيي العرب ، إلى جانب عبد الحميد بن هدوقة ، يلج الأعرج و اسيني عالم الكتابة الروائية ، فنشر أول عمل له وقائع من رجل غامر صوب البحر (1981) ، ثم نشر عدة روايات أخرى ، سيدة المقام ، حارسة الظل ، ذاكرة الماء ، مرايا الضرير ...

هدا و لا يفوتنا ذكر الطاهر وطار الذي همه الأساسي الوصول إلى الحد الأقصى الذي يمكن أن تبلغه البورجوازية في التضحية بصفتها قائدة التغيرات الكبرى في العالم ، و يقول انه هو في حد ذاته التراث ، و كما يقول أيضا ، أنا مشرقي لي طقوسي في كل مجالات الحياة ، و أن معتقات المؤمنين ينبغي أن تحترم7

و نحن لا نخص بالذكر من ذكرناهم ، و إنما هناك رائيين برزوا في الساحة الأدبية الروائية و بفضل أعمالهم تبوؤوا مكانة هامة ضمن الأصوات الروائية .و سنحاول في هده الدراسة أن نبحث في ثنايا الروايات عن موضوع العنف ، محاولة منا إماطة اللثام عن أوضاع المجتمع في فترة التسعينات ألا و هي الإرهاب .

تعريف العنف السياسي:

جاء في تعريف خالص جلبي أن العنف: "ليس ضرب باليد، والتراشق بالصواريخ، أو تفجير السلاح النووي فقط فهذا أقصى جرعات العنف، ولكنه طيف متحرك من الإمكانيات والسلوك، يتأرجح من الفكرة إلى الفعل8"، إن ما يجعل من الإنسان في أقصى عنفوانه، تجسيده الفكرة إلى فعل أو سلوك ضد آخر، يكون هذا السلوك عدواني يلحق بغيره الضرر المادي ، و الجسدي و النفسي ..الخ

أما لسان العرب في مادة ع. ن. ف فكان تحديد العنف ما يلي: الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفة، وعنفه تعنيفا، وهو عنيف، إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف9.

ويتجسد العنف هنا في الخرق بالأمر، فهو ضد الرفق، فهو ذو ثلاث تجليات على حد تعبير خالص جلبي: كراهية، تهميش، وحذف للآخر، كفكرة كمونية شيطانية (أنا خير منه)، تتطور إلى التصرف باللسان، وتنتهي باليد والسلاح لأذية وإلغاء الآخر.

والعنف ظاهرة اجتماعية عالمية، وليست مرهونة بمجتمع معين، لم يسلم منها المجتمع الجزائري فقط، حتى باقي المجتمعات الأخرى، حيث يتعدى الشخص على فرد آخر تحت أسباب ردعية أو بدون أسباب، إلا أنه يفتك بروحه دونما رحمة، تجاهلا بأن هناك قانونا فوق الجميع.

أما في المجتمع، فينظر إلى هذه الشخصية أنها شخصية سيكوباتية، (في علم النفس)، وهذا يعني أن الشخص السيكوباتي شخص متبلد الإحساس، أناني، ولا يطوي في سريرته أي شعور بالذنب10. إذ يتجسد عنفه في الحقد و الكراهية اتجاه الاخر ، فهو بطبعه عدواني ، فعندما يمارس السيكوباتيون أفعالهم المضادة اتجاه المجتمع فإنهم "لا يشعرون بالخجل أو أدنى إحساس بتأنيب الضمير، وهكذا هم الإرهابيون، فمنهم من يقتل الطفل الرضع ويبقر بطن المرأة الحامل من دون رحمة"11.

هذا إلى جانب، أنه يعتبر نزعة طبيعية في الإنسان، وتستند إلى رغبة تدميرية، وهي تعبر عن نزعة تلقائية لكل كائن عضوي نحو الموت، ويقابلها نزعة طبيعية أخرى نقيضة لها هي نزعة الحياة (عند فريد)12.

مما لا شك فيه أ، هده الظاهرة متفشية في جل المجتمعات ، و لم يسلم أي مجتمع منها و لو بالقليل فالإنسان بطبعه من هدا المنظور عنفواني (في نظر فرويد)، "فثوب الإرهاب وثوب العنف مظهران لمضمون واحد هو ثقافة العنف. كما جاء في كتاب العنف الأسري لكاظم الشبيب13" ، إلا أن نسبة العنف تتفاوت، فهناك الإنسان المسالم، وهناك نقيضه العنيف أو الشخص السيكوباتي.

هذه الأخيرة شخصية عديمة الضمير، تتصف بعدم التوافق وضوابط المجتمع المنصوص عليها وأنظمته، وتتنافى تماما والأخلاقيات قد تتطرف، حيث هذا التطرف يشبع حاجتها، ويتمثل في – كما سبق الذكر – القتل، النهب والسرقة، الاغتصاب...

فإشكالية العنف معقدة، أما أشكاله تتعدد منها:

- العنف الشعبي الموجه من طرف المواطنين إلى النظام.
- العنف الاجتماعي الذي يتمظهر في شكل أفعال منفردة أو جماعية منعزلة، تستهدف الأشخاص والجماعة14.
- وهناك أشكال أخرى، نجد العنف الأسري، والعنف الاقتصادي، إلى جانب أنواع العنف أو المتمثلة في إرهاب الدولة، إرهاب الجريمة، الإرهاب السياسي المعارض.
- وهنا الإرهاب العنف بأشكاله المتعددة على حد قول الدكتور شريف حبيلة، وهو نشر الرعب والخوف في المواطنين العزل، وكل من فعل ذلك يسمى إرهابي15.

- الرواية الجزائرية والعنف السياسي:

تعتبر ظاهرة الإرهاب من بين الظواهر التي لم يسلم منها أي مجتمع، والمجتمع الجزائري واحد من المجتمعات التي عانت شلا في حركتها السياسية، وتمردا من جهات متطرفة مجهولة وصراعا مسلحا بين فصائل متعددة، تبنت أفكارا موالية للجبهة الإسلامية للإنقاذ وغيرها.

كل هذا جعل الكثير من النصوص الأدبية تتحيز لتيمة العنف السياسي، فتجعله أساسا ولبا أو قاعدة – إن صح التعبير – تخرج به الرواية إلى الوجود، وكل هذا كان سببا في تعزيز الأدب الجزائري والرواية بالخصوص.

تتغيا الرواية في فترة العشرية السوداء إبراز الأزمة والواقع المعاش، إذ استطاعت أن تسع الحدث وتجند له كل آلياتها المختلفة.

"إن الكتابة هي الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها الكاتب لتجاوز محنته، وتلطيف الأجواء التراجيدية التي تعيشها فئات المجتمع المختلفة16 ، حيث تروم النصوص الروائية في فترة التسعينات الى تعرية الانتهازيين ، والتنديد بمختلف الجرائم التي قاموا بها ، إذ تتحول الكتابة هنا على حد قول محمد داود إلى "نوع من الصراخ الموجه ضد الصمت القاتل"17.

كما بلورت النصوص الروائية آنذاك موقف المثقفين وصورت الأحداث التي مروا بها، والآلام التي ألمت بهم، وعلى سبيل الذكر، رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي 1998، هاته الرواية صورت المأساة الوطنية فمن خلال العنوان، يتأتى للقارئ أن هناك أجواء حزن وجنائز، إلى جانب رواية الانزلاق لحميد عبد القادر 1998.

– الطاهر وطار في روايته الشمعة والدهاليز (1995م)، الواسيني الأعرج في سيدة المقام (1995م) حيث صور معاناة امرأة صامدة هزتها الظروف القاسية آنذاك..

– و المرأة عانت جراء اختطافها واغتصابها ، وتاء الخجل (2003) لفضيلة فاروق ، نص روائي يبين هذه المعاناة ، إذ تصور الكاتبة في هده الرواية محاولة تحرر المرأة ، و الانعتاق من التقاليد كما تناولت ظاهرة اغتصاب المرأة في الفترة آنذاك.

– وقد آثرنا رواية الورم لمحمد ساري18 هي كذلك تذكر أحداث ما مر جراء المرض الخبيث ألا وهو السرطان Cancer.

البنية السردية في الرواية:

العنوان:

يعتبر العنوان واجهة النص وفاتحة الخطاب إذ يتأتى للقارئ للوهلة الأولى ما محتوى النص الذي بينا يديه، في هذه الحالة هو عتبة النص الأولى وهو ملفوظا قبل الحكي وما بعده، فهو "وحده دلالية يحيل إلى معنى19"، فالروائي يهدف من وراء العنوان إلى غايات ومواقف وتجارب.. وفي مفهوم آخر يذكر أنه "بنية صغرى يشير إلى بنية كبرى (النص)"20.

أهمية العنونة:

لقد أشار النقاد إلى أهمية العنوان وترابطه العلائقي مع النص، فهو "وحده لا يشكل أهمية بمعزل عن نصه، فهو بهذا يمتاز بعلاقة ارتباطية مع النص مشكلا بينة تعادلية كبرى تتألف من محورين: العنوان / النص"21.

أما الوظيفة الأساسية تتمثل في جلب الانتباه والاعلام.

والعنوان بصفة عامة علامة سيميائية تحيل على دلالات مختلفة.

والظاهر في كلمة ورم: الورم: أخذ الأورام النتوء والانتفاخ22. أما في الطب، فهو نمو انتفاخ في بعض أنسجة الجسم، وهناك الحميدة منها والخبيثة.

فالعنف السياسي هنا بمثابة الورم الذي ما إن يفتك جسم الإنسان حتى يستأصل روحه.

فالدكتور خالص جلبي يقول في هدا أن "ظاهرة العنف، مرض عام، في أي بلد عربي، فهي بلا سما ثقافية، يسبح فيها الجميع، وجو مسموم يتنفس فيه الكل.."23

ومن هنا كان العنف السياسي، ولا يزال مرض مثله مثل الأورام الخبيثة التي تصيب فئات جمة من المجتمع العربي خاصة والغربي بشكل عام.

فالعنوان هنا يجذب المتلقي، ويجلب معه "سياقا عاما من خلال المخزون القار بين المرسل والمتلقي وهذا بدور لا ينفي أن الرواية تتزحزح عن البعد الايصالي لتتعدى إلى البعد الجمالي"24 فهو واجهة النص السردي، ومن هنا فهو يحمل دلالات ووظائف حددها جيرار جنيت في أربعة رئيسية: الإغراء (إغراء المتلقي) – الإيحاء، الوصف، التعيين.

الشخصية:

تحدثنا الرواية عن خيانة الوعي، وعن الحقد اللذان يتحولان إلى طاقة تدميرية، وعنفا مهولا مس جميع فئات الوطن، لذا كانت شخصياتها متسلطة.

ومن الفئة المثقفة، فمحمد يوسفي ‘لامي صحافي، أما كريم بن محمد فموظف في مدرسة.

"..محمد يوسفي نجح في امتحان شهادة البكالوريا والتحق بالجامعة، تخصص إعلام، أما كريم بن محمد قلم يكن له ذلك الحظ، لذلك شارك في مسابقات عديدة تمكنه من تحضير تخصص ما يسمح له بالعمل، تمكن من الدخول إلى معهد تكوين المعلمين في بوفاريك، فتخرج معلما"25

وقعت كلتا الشخصيتين في فخ الجماعة المسلحة إذ استغل كريم بن محمد في قتل صديقه الصحفي ، فمن المعروف أن الشخص المثقف ليس فقط "صاحب العلم والمعرفة، بل لا بد أن يكون غير السياسة، له رتبة عالية بجميع أنواع المعرفة النظرية... "26

فالشخصية المثقفة هي الشخصية ذات التوجهات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ممتلكة قدرا من المعرفة، ومنتجة لقيمة من القيم الرمزية.

فالصورة الغالبة في هذا النص السردي اصطدامها بالواقع المر، بالمجتمع و بالسلطة.

– يزيد لحرش يريد ملاقاتك.27

– ..... نحن بحاجة إلى خدماتك

لم يتوقف كريم عن التفكير في السبب الذي جعل صديقه القديم يطلب لقاءه في البداية انتابه شعور بالفرح (...)، ولكنه تذكر حكايات أمه الهامسة، المليئة بالأحداث الدموية (...) فأدخلت إلى نفسه شعورا بالانقباض والخوف28.

خوف الشخصية كريم بن محمد والشعور بالانقباض دالا على ضعف كينونته وشخصيته.

فقد عملت الرواية على تجسيد أحداث المأساة الوطنية ومعاناة المثقف في ظل هذه الأحداث الشائكة "لطالما كانت مساهمة المثقفين عن طريق قواهم العقلية المستمدة عن معارفهم وعلومهم أحد العوامل الأساسية في تطور المجتمع، نحو تقدمه الحضاري، حينئذ تظهر بهذا المجتمع المتطور المتقدم (الطبقة والصفوة "المثقفة" كلتا هما مع بعض التداخل ودوام التفاعل بينهما29."

إلا أن الشخص المثقف في الرواية قد فقد دوره في النهوض بالبلاد، والتغيير وبناء مجتمع راق.. و والواقع المخيف جعله رهن المبدأ والواقع.

إذ نرى المثقف قد تلاشت كل مواقفه، وكل تباشيره التي تروم إلى تطور المجتمع وتقدمه الحضاري، حيث أن "مواقف المثقف هي مواقف لا طبقية نسبيا الأمر الذي يستطيع المثقف على أساسه أن يكون له الموقف الحضاري العام، وأن يكون له وجهة النظر الخاصة...."30، لكن صور النص الروائي الذي بين أيدينا، يتنافى وما هو ظاهر، فلا وجود لمواقف حضارية إلا المعاناة والخوف والوقوع ضحية.

– لم يضع في حسابه أبدا أن صديقه سيطلب منه اغتيال رجل، وأي رجل؟ صديق يعرفه حق المعرفة، اقتراح العقل في حد ذاته ودون معرفة هوية الضحية، زلزل كيانه وحبس كل كلمة يمكن أن يتلفظ بها، يرتعش جسمه، وغمره انقباض ضاغط كأنه تلقى خنجرا31...

إن هذا المقطع السردي يقضي إليهما لأول وهلة أن المتطرف ينفذ هجماته بمساعدة الطرف الآخر، وذلك جراء التهديدات.

– .....لكنه لم يجد الكلمات المناسبة ولا الجرأة الكافية لمجادلة الجماعة.32

فكريم بن محمد لم يجرء على مجادلتهم ولا على رفض ما أوكلوه إليه.

– السبب الذي برروا به فعل القتل هو أن الرجل يشتغل في مؤسسة تستخدمها السلطة الطاغية في الترويج لأكاذيبها الملففة ضد الجماعات الإسلامية...يبيح الإسلام قتل كل الذين يشتغلون في مؤسسات السلطة.33

– انحنى يزيد لحرش والسكين بيده اليمنى، تخبط المختطف بقوة أكبر وأعنف، قاوم بكل ما يملك من قوة...34

– قهقهة يزيد لحرش بصوت مرتفع وقال:

– امسك الرأس جيدا كي أتمكن من إتقان الذبح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح".35

– ودون أن ترتعش يداه، مرر السكين على الرقبة، انفجر الدم بقوة، ارتعش الجسم في حركات حادة متتالية، ارتفع شخير مخنوق، ثم توقف الجسم المذبوح على الحركة.

تعرض هذه المقاطع السردية، مشهدا لحظة اغتيال الصحفي محمد يوسفي، وكأن النص الروائي صورة لماضي المثقفين وما وصلوا إليه فقد كانوا ضحايا في هذا الوطن. باعتباره إعلامي ينقل الأخبار للناس (رمز من التعبير والحرية وإبداء الرأي...)، حيث اعتبروه كعائق لوصول السلطة والإعلام.

خاتمة:

تروم هذه النصوص السردية إلى احتواء الأزمة وإبراز مدى بشاعة وهول ما عاناه جميع فئات المجتمع الجزائري بدون استثناء.

– يحاول النص الروائي الورم عبر السرد إماطة اللثام وإعادة تأريخ الماضي عبر مشاهد سردية مهولة تكشف خبايا الأزمة السياسية المعاشة آنذاك.

كثرة الجدل والكلام عن الجماعات الإسلامية المسلحة ونزاعها مع السلطة في فترة التسعينات ، من جهة الإعلام والمدنيين والمجتمعات من جهة أخرى.

فكان للنص الروائي نصيبا في هذا، إذ جاءت أقلام كتاب وروائيين حول تيمة العنف السياسي محاولة منهم إعادة كتابة التاريخ الدموي الذي شهده المجتمع، وبتقنية فذة جعلت نصوصهم شهادات.

الهوامش :

1. عبد الرحيم كردي، السرد ومناهج النقد الأدبي، 1425 – 2001، مكتبة الآداب، د ط، ص 133.
2. سالم المعوش ، صورة الغرب في الرواية العربية ، ط1 ، مؤسسة الرهاب الحديثة للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، 1998، ص : 29 .
3. كولن ولسن، فن الرواية، ترجمة محمد درويش، الدار العربية للعلوم تاشروت، الطبعة الأولى، 2008، لبنان
4. علي شلش ، نشأة النقد الروائي في الادب العربي الحديث ، د ط ، مكتبة غريب الفجالة ، د ت ، ص : 35 .
5. عبد الحميد بورايو ، البطل الملحمي و البطلة الضحية في الادب الشعبي الجزائري ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998، ص : 7
6. عايدة أديب بامية ، تطور الأدب القصصي الجزائري ، تر محمد صقر ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ت ، ص : 61 .
7. راجع الطاهر و طار ويكيبيديا الموسوعة الحرة
8. خائص جلبي، سيكولوجية العنف وإستراتيجية الحل السلمي، ص 136.
9. لسان العرب لابن منظور، المجلد 6، ص 474.
10. سعاد عبد الله العتري، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 33. – المرجع نفسه، ص 41.
11. المرجع نفسه، ص 41.
12. أكثر ينظر صبري محمود خليل، مفهوم العنف: تعريفه وتفسيره. مقال على موقع الآنترنيت www.drsabirkhalil.wordPress.com

13. كاظم السبيب، العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، ص 94.
14. الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلد IV، 1، أفريل 2000 ص 11.
15. ينظر: شريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص 12.
16. مقال لمحمد داود، بعنوان الأدباء الشباب والعنف في الوقت الراهن، مجلة انسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثربولوجيا والعلوم الإنسانية، عدد 10، جانفي ص31.
17. محمد داود، العنف والأدباء الشباب، مرجع سابق، ص 32.
18. محمد ساري، الورم، رواية، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، 2002، الجزائر .
19. ملاح بناجي، آليات الخطاب النقدي المعاصر في مقاربة القصة القصيرة، ص 106.
20. ناصر يعقوب، اللغة الشعرية وتجلياته في في الرواية، ص 102.
21. نفس المرجع، ص 100.
22. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 9، ص 283.
23. خالص جلبي، سيكولوجية العنف واستراتيجية الحل السلمي، ص 79.
24. ناصر يعقوب، اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية، ص 106.
25. الورم، ص 37.
26. عبد السلام محمد الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية، ص 49.
27. الرواية، ص 11.
28. الرواية، ص 13.
29. عبد السلام محمد الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، ص 27.
30. المرجع نفسه، ص 27.
31. الرواية، ص 22.
32. الرواية، ص 23.
33. الرواية، ص 146 – 147.
34. الرواية، ص 181.
35. الرواية، ص 181 .